أدعية وأذكار الحج والعمرة

إعداد
القسم العلمي بدار ابن خزيمة

مصدر هذه المادة :





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أخي الحاج: اعلم أن شعائر الحج إنما شرعت إقامة لذكر الله – جل وعلا–، والله –سبحانه وتعالى– أَمَرَنا باتباع سنة رسول الله ﷺ في التعبد بتلك الشعائر، واتِّباعه في كل صغيرة وكبيرة فعلها في الحج، فقال رسول الله ﷺ: «**خذوا عني مناسككم**».

وأعمال الحاج والعمرة وردت فيها أذكار وأدعية عن رسول الله ﷺ، لذلك عليك – أخي الحاج – أن تحرص عليها أشد الحرص تأسيًا برسول الله ﷺ، ورغبة فيما عند الله –جل وعلا– من الأجر، إذ إن القيام بواجبات الحج ومستحباته من السنن والأدعية والأذكار، هو عنوان صحة حجك وإتمامه. ومتى ما أتممت حجك على الوجه الذي يرضاه الله –سبحانه– فقد طرقت أبواب الرحمة والمغفرة، قال رسول الله ﷺ: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**».

وفي هذا الفصل نبين لك – أخي الحاج – ما تيسر جمعه، ويرجى نفعه من أدعية وأذكار الحج والعمرة، وقد تحرَّينا في جمعها ما صح عن رسول الله ﷺ طلبا للأجر ونصحا للمسلمين. نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يتقبل منا ومنك صالح الأعمال.

بيان فضل الدعاء وآدابه

أخي الحاج: قبل أن نستَهِلَّ في بيان الأذكار والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ لا بأس أن نوضح شيئا من فضل الدعاء، فإنه أدعى للحرص وأنسب في هذا المقام، كما نوضح شيئا من آدابه وأسباب استجابته، وذلك حتى يكون قيامك به على أكمل وجه وأتم صورة. وبالله التوفيق.

فاعلم – حفظك المولى – أن الله –جل وعلا– يحب من يدعوه ويسأله، ويبغض من يعرض عن دعائه وسؤاله، قال الله –جل وعلا–: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ [غافر:٦٠]، وقال –سبحانه وتعالى–: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾[البقرة:١٨٦]، وقال رسول الله ﷺ «**الدعاء هو العبادة** ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾»[رواه أبو داود ٢/٧٨، والترمذي ٥/٢١١، وانظر صحيح الجامع ٣/١٥٠]، فإياك –أخي الحاج– أن تستثقل الدعاء فإنه خير كله؛ ففيه إظهار الافتقار إلى الله، وإثبات الغنى له وحده:

لا تســألن بــني آدم حاجــة
واســأل الــذي أبوابــه لا تحجــب
الله يغضــب إن تركــت ســؤاله
وترى ابن آدم حــين يســأل يغضــب

فكن مِلحاحا في دعائك، راجيا عفو ربك، طالبًا مغفرته، راغبًا في جنته ونعيمه، طامعا في عطائه وغناه، فهو -سبحانه- يستحي أن يرد عبده خائبًا إذا سأله، قال ﷺ «**إن ربكم -تبارك وتعالى- حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**» [صحيح الترمذي ١٧٩/٣].

فاحرص – أخي الحاج – على الدعاء، فإنه باب عظيم من أبواب الخير، وكن متحليا بآدابه وأسباب استجابته؛ فمن ذلك:

١-الإخلاص لله -جل وعلا-.

٢-وأن تبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم بالصلاة على النبي ﷺ وتختم بذلك.

٣-أن تكون جازمًا في الدعاء، وأن تكون موقنًا بالإجابة.

٤-أن تكون ملحاحًا في دعائك، ولا تستعجل الإجابة.

٥-أن تكون حاضر القلب في دعائك، فإن الله لا يقبل الدعاء من قلبٍ لاهٍ.

٦-أن تخفض صوتك بالدعاء بين المخافتة والجهر.

٧-أن تعترف بالذنب، وبنعمة الله عليك.

٨-أن تخشع في دعائك، وتستحضر عظمة الله ورحمته.

٩-أن تستقبل القبلة، وأن تكون على طهارة.

١٠-أن تكون طيب المطعم والملبس والمشرب، فإن الله طيب

لا يقبل إلا طيبًا.

١١-أن تتحرى أوقات الإجابة، لا سيما عشية يوم عرفة، وبين الأذان والإقامة، وكذلك الإقامة، وكذلك الأوقات الفاضلة؛ مثل الطواف والسعي وفي منى، وعند شرب زمزم مع النية الصادقة.

الأدعية والأذكار في الحج والعمرة

دعاء الإحرام:

١-إذا استوى المحرم على مركوبه، من دابة أو سيارة أو غيرهما فليقل:

*إذا كانت نيته العمرة: لبيك[١] عمرة، أو اللهم لبيك عمرة.

*وإذا كانت نيته الحج: لبيك حجًا، أو اللهم لبيك حجًا.

*وإذا خشي أن يحبسه حابس قال: «**ومحلي من الأرض حيث حبستني**».

ثم يبدأ بالتلبية قائلاً: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**»[٢].

وكذلك له أن يقول: «**لبيك وسعديك، والخير بيديك، لبيك والرغباء[٣] إليك والعمل**» وله أن يقول أيضا: «**لبيك إله الحق**

---

(١) ومعنى لبيك : أي سرعة الإجابة، وإظهار الطاعة.

(٢) البخاري١٥٤٩، ومسلم ١١٨٤.

(٣) أي : الطلب والمسألة.

لبيك»[١].

دعاء دخول المسجد الحرام:

وهو الدعاء نفسه الذي يقال عند دخول سائر المساجد، فإذا وصل إلى مكة وأراد الدخول إلى المسجد الحرام؟، فليقدم رجله اليمنى ويقول:

*«**بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي»**[٢].

* «**اللهم افتح لي أبواب رحمتك»**[٣]، «**أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم»**[٤].

الدعاء إذا استلم الركن الأسود:

ويقول عند استلام الحجر الأسود: «**بسم الله والله أكبر، اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-»**[٥].

الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود:

*«**ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب**

---

(١) النسائي (٥/١٦١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . انظر المستدرك (١/٤٤٩).
(٢) صحيح ابن ماجة (١/١٢٨).
(٣) مسلم (١/٤٩٤).
(٤) صحيح سنن أبي داود ١/٩٣.
(٥) انظر المنهج لمريد الحج والعمرة للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٣١-٣٢.

النار»[١].

*«**اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة**»[٢].

الدعاء في الطواف:

لم يرد في الطواف دعاء مخصوص، قال العلامة ابن باز -رحمه الله-: "ولا يجب في هذا الطواف ولا غيره من الأطوفة ولا في السعي ذكر مخصوص، ولا دعاء مخصوص، وأما ما أحدثه بعض الناس من تخصيص كل شوط من الطواف أو السعي بأذكار مخصوصة أو أدعية مخصوصة، فلا أصل له"[٣].

لكنه إذا انتهى من الطواف، تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾[البقرة:١٢٥][٤].

ويقرأ في ركعتي الطواف، بعد الفاتحة: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾، وفي الركعة الثانية ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾بعد الفاتحة.

دعاء الوقوف على الصفا والمروة:

فإذا انتهى من الطواف ودنا من الصفا قرأ: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾[البقرة:١٥٨]، ثم يقول: «**أبدأ بما بدأ الله به**».

(١) صحيح سنن أبي داود ١/٣٥٤.
(٢) انظر المنهج لمريد الحج والعمرة للشيخ ابن عثيمين ص٣٢.
(٣) التحقيق والإيضاح ص٣٢.
(٤) المنهج لمريد الحج والعمرة.

ثم إذا رقي الصفا حتى رأي البيت، استقبل القبلة ورفع يديه ودعا بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ثم يوحد الله ويكبره، ويقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**» [مسلم ٢/٨٨٨].

ثم يدعو بما شاء، ويفعل على المروة كما فعل على الصفا.

دعاء المسير إلى منى يوم التروية:

يقول بعد نية الإحرام: لبيك حجًا.

ثم يبدأ في التلبية طول المسير إلى منى، ولا يقطعها سائر أيام الحج حتى يرمي جمرة العقبة، وله أن يشترط كما سبق بيانه.

دعاء المسير إلى عرفة:

وفي مسيره إلى عرفة في اليوم التاسع يكثر من التلبية والتكبير، لِما روي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «**غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات، فمنا الملبي ومنا المكبر**» [مسلم ١٢٨٤]

دعاء يوم عرفة:

خير ما يقوله الحاج يوم عرفة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**» [صحيح الترمذي ٣/١٨٤].

وينبغي الإكثار أيضا من الأذكار والأدعية الواردة في الشرع

في كل وقت، ولا سيَّما في هذا الموضع، وفي هذا اليوم العظيم، ويختار جوامع الذكر والدعاء، ومن ذلك:

*سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

*لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

*لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

*لا حول ولا قوة إلا بالله.

*ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

*اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر.

*أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

*اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال، أعوذ بك اللهم من البَرَص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام.

*اللهم إني أسألك العفو والعافية، في ديني ودنياي وأهلي ومالي.

*اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي

ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي.

*اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.

*اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير.

*اللهم إني أسالك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما، ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب.

*اللهم رب النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-، اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأَعِذني من مُضلات الفتن ما أبقيتني.

*اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر.

*اللهم أعط نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك

من الجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر.

*اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك أن تُضلني لا إله إلا أنت، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.

*اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

*اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأعمال والأهواء والأدواء.

*اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

*اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك.

*اللهم إني أسألك الهدي والتقى والعفاف والغنى.

*اللهم إني أسألك الهدي والسداد.

*اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد ﷺ.

*اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل،وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا.

*لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي

ويميت وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

*اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

*كما ينبغي أيضا الإكثار من التوبة والندم على ما مضي، والعزم على أن لا يعود إلى المعاصي والذنوب والمنكرات.

الدعاء عند المشعر الحرام

لم يرد في المشعر الحرام دعاء مخصوص، وروي عن جابر – رضي الله عنه–: «**أن رسول الله ﷺ ركب القصواء، حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبره وهلَّله ووحَّده، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدًا**» [السلسلة الصحيحة ٤/٦].

الذكر عند رمي الجمرات

وعند رمي الجمار يستحب (التكبير)، وتقطع التلبية مع آخر حصاة يرميها الحاج، ولم يرد في جمرة العقبة دعاء مخصوص.

وأما الجمرة الأولى: (وتسمى الصغرى والدنيا) فيُسن فيها الدعاء بعد الرمي، وكذلك في الجمرة الوسطى، فعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–: «**أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، يكبر على إثر كل حصاة، ثم يتقدم فيسهل، فيقوم مستقبلا القبلة قياما طويلاً، فيدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة**

الوسطى كذلك، فيأخذ ذات الشمال فيسهل، ويقوم مستقبلا القبلة قيامًا طويلاً، فيدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل»[البخاري١٧٥٢](ومعنى يسهل: أي يصل السهل).

آداب زيارة المسجد النبوي

قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**».

وقال ﷺ: «**لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد؛ المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**».

فاعلم – أخي الحاج – أن الصلاة في المسجد النبوي عليها ثواب عظيم، ولكن لابد من مراعاة آداب الزيارة وأحكامها، فإذا وصلت إلى المسجد وأردت دخوله فلا تنسى دعاء دخول المسجد، وقد بيناه في مطلع هذا الفصل، ثم تصلي من الصلاة ما شئت، واحرص أن تكون صلاتك في الروضة الشريفة، لقوله ﷺ: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**».

وبعد الصلاة يُسن لك زيارة قبر رسول الله ﷺ وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما–.

ومن آداب الزيارة أن تقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم تُسلِّم عليه قائلا: «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله

وبركاته» ولا بأس أن تقول: «السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خير الله من خلقه، السلام عليك يا سيد المرسلين وإمام المتقين، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده».

ثم تُسلِّم على أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وتدعو لهما، وتترضى عنهما، وكان ابن عمر –رضي الله عنهما– إذا سلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه لا يزيد غالبا على قوله: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه» ثم ينصرف.

ومما لا يجوز فعله عند زيارة المسجد النبوي، التمسح بالحجرة أو تقبيلها أو الطواف بها فهذه من البدع المنكر، وكذلك سؤال رسول الله ﷺ قضاء الحاجات وكشف الكربات، وهذا من الشرك والعياذ بالله، فإن الدعاء لا يكون إلا الله سبحانه. وبالله التوفيق.

ما يقوله الحاج والمعتمر إذا رجع

يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون** [أي راجعون] **تائبون عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**» [البخاري٦٣٨٥، ومسلم ١٣٤٤].

فهذه جملة من الأذكار والأدعية، مما يحتاجه الحاج والمعتمر في المناسك، حاولنا جمعها قدر المستطاع، فعلى الحاج أن يحرص

عليها، فإنها جامعة نافعة بإذن الله تعالى.

والله من وراء القصد.

وصلي الله وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

***